

أهم مظاهر الاختلاف الشكلية والأسلوبية بين مترجمي معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنكليزية د. علي يونس الدهش / جامعة سدي / أستراليا

الملخص:

تصدى لترجمة معاني القرآن الكريم عدد غير قليل من المترجمين الذين تعددت عقائدهم وانتماءاتهم الدينية، وتنوعت خلفياتهم اللغوية والثقافية، وتشعبت مشاربهم الفكرية، وتلونت ميولهم السياسية، وتباينت اصطفاياتهم المذهبية. ومن أبرز الأمور التي تلفت انتباه المطلاع على ترجمات القرآن الكريم أن المترجمين تباينوا إلى درجة كبيرة في مقارباتهم لكتاب الله وطرق تعاملهم معه. وقد تمثل هذا التباين في وجوه عدة منها العقدية ومنها المنهجية ومنها الشكلية ومنها الأسلوبية.

تتبنى هذه الدراسة المنهج الوصفي المقارن، وتهدف إلى استقراء وجوه التباين الشكلية والأسلوبية بين مترجمي معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنكليزية والوقوف عند أهم مميزاتها والدوافع التي حدثت بالمترجمين إلى تبنيها. وتقع في تمهيد ومبحثين وخاتمة. يتناول المبحث الأول مظاهر اختلاف المترجمين من حيث الشكل الذي أخرجوا به ترجماتهم لمعاني القرآن الكريم. وينقسم هذا المبحث على سبعة مطالب وهي:

المطلب الأول: اختلاف المترجمين في تهجئة اسم القرآن وصفاته
المطلب الثاني: اختلاف المترجمين في ترتيب آيات القرآن الكريم وسوره
المطلب الثالث: اختلاف المترجمين في ترقيم آيات القرآن الكريم
المطلب الرابع: اختلاف المترجمين في إدخال علامات الترقيم Punctuation واتباع نظام الفقرات Paraphrasing المعمول به في اللغة الإنكليزية

المطلب الخامس: اختلاف المترجمين في عرض النص العربي للقرآن الكريم إلى جانب النص الإنكليزي
المطلب السادس: اختلاف المترجمين في استخدام آلية الحروف المائلة Italics
المطلب السابع: اختلاف المترجمين في طرق التمهيد لترجماتهم
ويتناول المبحث الثاني مظاهر الاختلاف المتعلقة بالأسلوب الذي تبناه كل مترجم. ويقع في ثلاثة مطالب:
المطلب الأول: توظيف المفردات الإنكليزية المهجورة Archaic English في ترجمات معاني القرآن الكريم
المطلب الثاني: ترجمة معاني القرآن بين اللغة الشعرية واللغة النثرية
المطلب الثالث: الاتساق ancyConsist في توظيف المفردات في ترجمات معاني القرآن الكريم.
وتجدر الإشارة إلى أن هذه الدراسة وإن لم تغط جميع ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنكليزية إلا أنها غطت أكثر من عشرين ترجمة تعد الأهم والأكثر تداولاً منها في الأوساط الأكاديمية وبين الناطقين باللغة الإنكليزية من مسلمين وغير مسلمين.

١. المظاهر الشكلية للاختلاف بين مترجمي معاني القرآن الكريم

المطلب الأول: اختلاف المترجمين في تهجئة اسم القرآن وصفاته

يلحظ المطلاع على ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنكليزية أن اختلاف المترجمين يبدأ من تهجئة اسم القرآن نفسه. فنراهم يكتبونه (Alcoran) 'تارة، و (The Koran) 'تارة أخرى،

و(Al-Qur'an) تارة ثالثة^٣ و(The Quran) تارة رابعة^٤ و(The Qur'an) تارة خامسة^٥، وعلى الرغم من تبني معظم المترجمين للتهجئة الأخيرة (The Qur'an) يرى الباحث أن التهجئة الأدق هي تهجئة أحمد علي (Al-Qur'an) لأنها تمثل نسخا لفظيا دقيقا لمفردة (القرآن) العربية.

ولا يقل اختلاف مترجمي معاني القرآن الكريم في تحديد صفته عن اختلافهم في تهجئة اسمه. فمنهم من وصفه بالقرآن الكريم (The Bounteous Koran)^٦، ومنهم من وصفه بالقرآن العظيم (The Sublime Quran)^٧، ومنهم من وصفه بالقرآن المجيد (The Glorious Qur'an)^٨، ومنهم من وصفه بالقرآن المقدس (The Holy Qur'an)^٩، ومنهم من وصفه بالقرآن النبيل (The Noble Qur'an)^{١٠}.

والحق أن القرآن وصف نفسه بصفات عدة منها الكريم (إنه لقرآن كريم)^{١١}، والمجيد (بل هو قرآن مجيد)^{١٢}، والمبين (تلك آيات الكتاب المبين)^{١٣}، والعزیز (إنه لكتاب عزيز)^{١٤}، والعلی الحکیم (وإنه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم)^{١٥}، والمبارك (كتاب أنزلناه إليك مبارك)^{١٦}، وغيرها. والذي يلفت الانتباه أن المترجمين الذين أرفقوا اسم القرآن بصفة من الصفات أعلاه يمثلون الأقلية إذ إن الأعم الأغلب منهم قد أوردوا اسمه عنوانا لترجماتهم بدون إضافة أي صفة له^{١٧}.

المطلب الثاني: اختلاف المترجمين في ترتيب آيات القرآن الكريم وسوره

تناول العلماء والباحثون مسألة ترتيب السور في القرآن الكريم في معرض كلامهم عن "المناسبات" وهو علم من علوم القرآن يبحث في الوحدة الموضوعية للقرآن الكريم من خلال تتبع الأسباب التي تقف وراء ترتيب آياته وسوره على الشكل الذي نراه في المصاحف.

قال السيوطي: "الإجماع والنصوص المترادفة على أن ترتيب الآيات توقيفي، لا شبهة في ذلك، وأما الإجماع فنقله غير واحد، منهم الزركشي في البرهان وأبو جعفر بن الزبير في مناسباته، وعبارته: ترتيب الآيات في سورها واقع بتوقيفه صلى الله عليه وسلم وأمره من غير خلاف في هذا بين المسلمين"^{١٨}. وهذا ما توافقت عليه آراء الباحثين في حقل الدراسات القرآنية من المعاصرين^{١٩}.

جاء في (مناهل العرفان) أنه "انعقد إجماع الأمة على أن ترتيب آيات القرآن الكريم على هذا النمط الذي نراه اليوم بالمصاحف، كان بتوقيف من النبي (ص) عن الله تعالى، وأنه لا مجال للرأي والاجتهاد فيه، بل كان جبريل ينزل بالآيات على الرسول (ص) ويرشده إلى موضع كل آية من سورتها. ثم يقرؤها النبي (ص) على الصحابة ويأمر كتاب الوحي بكتابتها معناها لهم السورة التي تكون فيها الآية، وموضع الآية من هذه السورة. وكان يتلوها عليهم مرارا وتكرارا في صلاته

وعظاته، وفي حكمه وأحكامه. وكان يعارض به جبريل كل عام مرة، وعارضه به في العام الأخير مرتين. كل ذلك كان على الترتيب المعروف لنا في المصاحف. وكذلك كان كل من حفظ القرآن أو شيئاً منه من الصحابة، حفظه مرتب الآيات على هذا النمط. وشاع ذلك وذاع، وملاً البقاع والأسماع، يتدارسونه فيما بينهم، ويقرأونه في صلاتهم، ويأخذ به بعضهم عن بعض، ويسمعه بعضهم من بعض بالترتيب القائم الآن، فليس لواحد من الصحابة والخلفاء الراشدين يد ولا تصرف في ترتيب شيء من آيات القرآن الكريم^{٢٠}.

أما مسألة ترتيب سور القرآن الكريم فقد اختلف فيها العلماء. ونقل السيوطي هذا الاختلاف فقال: "وأما ترتيب السور؛ فهل هو توقيفي أيضاً، أو باجتهاد من الصحابة؟ خلاف، فجمهور العلماء على الثاني، منهم مالك والقاضي أبو بكر في قوله^{٢١}. وقد أورد الباحثون المعاصرون^{٢٢} ثلاثة آراء في هذه المسألة هي: الأول أن ترتيب السور توقيفي، والثاني أن ترتيب السور باجتهاد من الصحابة بدليل اختلاف الترتيب في مصاحفهم، والثالث أن ترتيب بعض السور توقيفي وترتيب بعضها الآخر باجتهاد الصحابة.

وفي دراسة كرست لهذا الموضوع خلص أحد الباحثين إلى النتائج الآتية:

١. الخلاف في كيفية ترتيب السور قديم، والذي توصل إليه الباحث أن ترتيب سور القرآن توقيفي من النبي (ص).
٢. هذا الترتيب النبوي للقرآن يحمل من الأسرار والمزايا والحكم الشيء الكثير الذي لا تتصور العقول كنهه.
٣. الالتزام بهذا الترتيب في كتابة المصاحف من الأمور الواجبة على الأمة التي تحرم مخالفته، كما أن الالتزام بهذا الترتيب في التلاوة والصلاة من الأمور المندوبة وتجوز مخالفته، كما تجوز مخالفته في التعليم كالبداية بقصار المفصل.
٤. الذي عليه جمهور العلماء الالتزام بترتيب السور على ما عليه المصاحف العثمانية وحرمة مخالفته؛ وذلك لضمان صيانة القرآن من التبديل والتحريف.
٥. القول بالتوقيف في ترتيب السور يدعو إلى التمسك به والمحافظة عليه^{٢٣}.

وقد اعتمد أغلب مترجمي معاني القرآن الكريم الترتيب المألوف في المصاحف فابتدأوا بسورة الفاتحة وانتهوا بسورة الناس. وشذ عنهم في هذا الأمر عدد من المترجمين الذين اعتمدوا الترتيب الزمني فرتبوا السور بحسب تأريخ نزولها. ومن أولئك إدوارد هنري بالمر Edward Palmer في الطبعة الأولى من ترجمته التي صدرت عام ١٨٨٠م بعنوان (القرآن)

The Qur'an^{٢٤}، بينما جاءت السور في الطبقات الأخيرة مرتبة بحسب ترتيب المصاحف^{٢٥}. وجون ميدوز رودويل John Meadows Rodwell في ترجمته التي صدرت في عام ١٨٦١م والتي أسماها (القرآن مترجما من اللغة العربية، والسور مرتبة ترتيبا زمنيا مع الملاحظات)

slated from Arabic, the Suras arranged in sThe Koran, Tran
chronological order with note
المائدة^{٢٦}. وما قام به رودويل كان نتيجة لتأثره بدراسات أجراها مستشرقون من قبيل غوستاف ويل Gustav Weil وثيودور نولدكه Theodore Noeldeke في الترتيب الزمني لسور القرآن الكريم. فلم يعر رودويل اهتماما للروايات التاريخية التي تثبت أن ترتيب السور القرآنية قد أشار به النبي (ص) بتوجيه سماوي، ولم يراع حساسية هذا الموضوع بالنسبة للمسلمين. فتحمس لهذا الموضوع وجاء ترتيبه بعيدا عن المنطق وملينا بالتناقضات وخصوصا في السور التي تتضمن آيات نزلت في فترات مختلفة^{٢٧}. وقد أشار الباحثون إلى جملة من الأخطاء التي وقع فيها رودويل منها، على سبيل المثال، وضعه لسورة العلق كاملة في البداية. والصحيح أن الآيات الخمسة الأوائل فقط من هذه السورة نزلت في بداية بعثة النبي (ص). بينما بقية آيات السورة من الآيات ٦ إلى الآية ١٩ نزلت في فترة متأخرة. وقد صرح رودويل بهذه النقطة في تعليقه على الآية السادسة فقال: "هذه الآية والآيات التي تليها قد تكون أضيفت في فترة لاحقة". ومن الثابت أن العديد من الآيات بل السور الكاملة نزلت على النبي (ص) قبل نزول الآية السادسة من سورة العلق^{٢٨}.

وحذا ريتشارد بل Richard Bell حذو سابقه في ترجمته التي صدرت بين عام ١٩٣٧م وعام ١٩٣٩م بعنوان (ترجمة القرآن مع دراسة نقدية لإعادة ترتيب السور) The Koran Translated with a Critical Rearrangement of the Surahs، وقد كتب ريتشارد بل دراسة بعنوان (تمهيد للقرآن) Introduction to the Quran تناول فيه آراءه في هذا الموضوع^{٢٩}. والطريقة التي أعاد فيها بل ترتيب سور القرآن جاءت مختلفة تماما. منطلقا من قناعته كمستشرق بأن القرآن من إنتاج خيال النبي، دعا بل إلى إعادة بناء القرآن من جديد رافضا فكرة أن السور القرآنية وحدات كاملة، قائلا إن النص القرآني يمثل مجموع أقوال النبي فيجب أن يعاد ترتيب سورته على ضوء التسلسل الزمني لحياة النبي. وعليه فهو يضع تاريخا لكل آية تقريبا ويقترح فيها الكيفية التي ينبغي أن يعاد بها ترتيب تلك الآيات. ويقول إنه وجد كثيرا من الأمثلة على حالات "الفقدان، والتغييرات، والاستبدالات، والاختلالات" في النص القرآني. فعلى

سبيل المثال، وبحسب رأيه، أن الآيات من ٢٠٦ إلى ٢٠٨ من سورة البقرة عبارة عن مجرد فضلات غير مرتبطة وجدت طريقها بالغلط إلى النص القرآني. وأن الآية ٢٠٩ تمثل "إضافة" متأخرة. بينما الآية ٢١٠ استمرارية للآية ٢٠٥ لا أكثر. وقد أدينت هذه الممارسة المناهضة للعقل حتى من قبل زملائه المستشرقين من قبيل ألفرد غيلوم **Alferd Guillaume**.^{٣١}

وجاء بعدهم نعيم جوزيف داود **Nessim Joseph Dawood** في الطبقات الأولى من ترجمته إذ رتب السور القرآنية ترتيباً زمنياً لكنه عدل عن هذا الترتيب في الطبقات اللاحقة^{٣٢}. فمنذ العام ١٩٩٠م ظهرت طبقات ثنائية اللغة أعاد فيها المترجم ترتيب السور متبعاً الترتيب المؤلف في المصاحف^{٣٢}.

ويرى الباحث أن الترتيب المؤلف لسور القرآن الكريم وآياته والمتعارف عليه في المصاحف العثمانية هو الترتيب الذي يجب على مترجمي معاني القرآن الكريم اتباعه. وأن الذين قاموا بإعادة ترتيبه بحسب تاريخ النزول أو بحسب التسلسل الزمني لحياة النبي (ص) هم مترجمون مستشرقون غير مسلمين يهدفون إلى ضرب الوحدة الموضوعية لسور القرآن الكريم وتفكيك آياته ومن ثم تحريفها عن طريق ترجمتها ترجمة تخرجها عن سياقاتها اللغوية/النصية والاجتماعية/الثقافية التي وردت فيها. ولا تخفى على أي قارئ منصف نوايا أولئك المستشرقين المغرضة وحقدهم على الإسلام وكتابه ونبيه (ص).

المطلب الثالث: اختلاف المترجمين في ترقيم آيات القرآن الكريم

من المسائل التي تلفت نظر المطلع على ترجمات معاني القرآن الكريم أن المترجمين تباينوا في طريقة الإشارة إلى أرقام الآيات القرآنية. فمنهم من التزم بالطريقة المؤلف في المصاحف فوضعوا رقم كل آية في نهاية ترجمتها. ومنهم من أغفل ترقيم الآيات جملة وتفصيلاً. ومنهم من آثر أن يضع رقم الآية في بداية ترجمتها. بينما اختار البعض أن يترجموا الآيات القرآنية المجموعة تلو الأخرى على شكل فقرات وبدون ذكر أرقام، ويشيرون إلى أرقام الآيات المترجمة إما في بداية الفقرة وإما في نهايتها.

وقد سار محمد الخطيب في ترجمته على الترتيب المؤلف في المصاحف فوضع في نهاية كل آية رقمها الخاص بها^{٣٣}. في حين نرى جورج سيل **George Sale** يهمل ترقيم الآيات المترجمة ويعرضها على شكل نص طويل لا ينتهي إلا بنهاية السورة^{٣٤}. ونرى محمد مرمدويك بكتول **Muhammad Abdelhalim**، **Muhammad Marmaduke Pickthall**، وأحمد علي **hmed AliA**، ومحمد حبيب شاكر، **Muhammad Habib Shakir**، ومحمد تقي الدين الهلالي ومحمد محسن خان **Muhammad Taqui al Din al-Hilali**

and Muhammad Muhsin Khan ، وكولن تيرنر Colin Turner ، وأحمد زيدان ودينا زيدان Ahmad Zida and Dina Zidan يضعون رقم كل آية في بداية ترجمتها^{٣٥}. في حين يترجم بالمر مجموعة من الآيات ويضع في نهاية الفقرة أرقام تلك الآيات مما يجعل مسألة معرفة أين تبدأ الآية وأين تنتهي أمرا صعبا^{٣٦}. ونرى ليلي باختيار تشير في أعلى كل صفحة لأرقام الآيات المترجمة في تلك الصفحة^{٣٧}. وتقول بان سبب تبنيها طريقته هذه هو أن نظام ترقيم الآيات القرآنية تمت إضافته فيما بعد، وأن رقم الآية لا يعني بالضرورة نهايتها فغالبا ما تستمر الجملة إلى الآية التي تليها. ولذا فهي لم تركز على موضوع الترقيم لتجعل قراءة الترجمة قراءة سلسة. وتقول إنها استعملت نظاما يختلف عن ذلك الذي استعملته بقية المترجمين. فيما أن القرآن نزل بطريقة شفوية فقد رتبت ترجمتها لتناسب مع القراءة الشفوية. فوضعت في أعلى كل صفحة في الترجمة رقم السورة ورقم المنزل (وهو تقسيم القرآن لسبعة منازل ليتمكن قراءته في سبعة أيام)، ورقم الجزء (وهو تقسيم القرآن لثلاثين جزءا ليتمكن قراءته في شهر رمضان)، والركوع (وهي مواضع حني الرأس)، وأرقام الآيات التي في تلك الصفحة. وأضافت لذلك علامات التلاوة ومواضع السجدة. وترقيم الآيات المستخدم في ترجمتها يستند إلى نظام الترقيم الذي اعتمده مدرسة الكوفة. واعتمدت على قراءة حفص عن عاصم والتي تعتبر القراءة الأكثر شهرة في العالم الإسلامي^{٣٨}.

ونرى آرثر آيربي يترجم الآيات القرآنية على شكل فقرات تشمل كل فقرة خمس آيات. ولكنه يشير إلى أرقام الآيات المترجمة في نهاية كل فقرة^{٣٩}. وقد حذا حذوه، إلى حد ما، ماجد فخري في ترجمته^{٤٠}.

ويرى الباحث أن المحافظة على ترقيم الآيات القرآنية كما هو مثبت في المصاحف المتداولة في العالم الإسلامي أمر يجب على المترجمين الالتزام به لما ينطوي عليه من فائدة في تتبع الآيات ومقابلتها مع ترجماتها باللغة الإنكليزية. وتشكل هذه النقطة أهمية خاصة لدى الباحثين في حقل ترجمات معاني القرآن الكريم ودراستها، ومن تعامل مع ترجمة لا تلتزم بالترقيم المؤلف كترجمة جورج سيل يدرك تمام الإدراك ما يعنيه الباحث هنا.

المطلب الرابع: اختلاف المترجمين في إدخال علامات الترقيم Punctuation واتباع

نظام الفقرات Paragraphing المعمول به في اللغة الإنكليزية

استعمل ناسخو القرآن الكريم، سواء أكانوا من الأوائل أم من المحدثين، نظاما خاصا للإشارة إلى مواضع التوقف فيه. وهذا النظام يدرس في علم قائم بذاته من علوم القرآن يطلق عليه اسم (علم الوقف والابتداء). ولم يستعمل المحدثون منهم نظام الترقيم المعاصر المأخوذ من اللغة

الإنكليزية، الذي يتضمن النقطة والنقطتين والفاصلة والفاصلة المنقوطة وعلامة الاستفهام وعلامة التعجب والشارحة وعلامات الاقتباس وغيرها^١.

وقد انقسم مترجمو معاني القرآن الكريم على قسمين فيما يتعلق بمسألة عرض ترجمة الآيات القرآنية. فقسم منهم اعتمد نظام عرض الآيات المترجمة على شكل قائمة من الآيات يتلو بعضها البعض^٢. والقسم الثاني يرى أن هذا النظام لا يتماشى مع الضوابط والتقاليد المعمول بها في الكتابة في اللغة الإنكليزية فرتب الآيات المترجمة على شكل فقرات Paragraphes وأضاف إليها علامات الترقيم Punctuation Marks^٣.

وقد دافع محمد عبد الحليم في مقدمة ترجمته لمعاني القرآن الكريم عن مسألة عرض ترجمات الآيات القرآنية على شكل فقرات Paragraphes وليس على شكل آيات منفصلة بعضها عن بعض. وقال إنها مسألة مهمة لأن طريقة عرضها على شكل آيات منفصلة تخرجها عن سياقها العام ومن ثم تشكل عائقا أمام فهم معانيها، وإن طريقة عرضها على شكل فقرات تتناسب مع تقاليد الكتابة باللغة الإنكليزية وتمكن القارئ من معرفة المواضع التي ينتقل فيها الخطاب القرآني من فكرة إلى أخرى، ومن موضوع إلى آخر. فالآية في النظام المتبع في النص العربي للقرآن الكريم قد تتكون من كلمة واحدة وقد تطول لتشمل عدة جمل. والآيات معروضة على شكل خطاب مستمر من دون أي توقف في النص من بداية السورة حتى نهايتها. وهذا النظام المعمول به على مدى أربعة عشر قرنا يمكن فهمه في إطار صعوبة الحصول على مواد الكتابة في ذلك العصر، ورغبة ناسخي القرآن الكريم بعدم ترك ثغرة يمكن الدخول منها لتحريفه. ولكنه ليس من الواجب على مترجم القرآن أن يتبع هذا النظام لأن الترجمة ليست القرآن نفسه بل هي عملية نقل لمعانيه إلى اللغة الإنكليزية وبأسلوب النثر الإنكليزي^٤.

ونربليلى باختيار تنتقد طريقة العرض التي تبناها أكثر مترجمي معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنكليزية والتي يعرضون فيها الآيات المترجمة آية بعد آية بطريقة قالت عنها إنها تشبه إلى حد كبير ترجمة العهدين القديم والجديد. والغريب أننا نرى ليلي باختيار تستعمل الطريقة ذاتها في عرض الآيات القرآنية في ترجمتها على الرغم من انتقادها لها^٥.

وفيما يتعلق بمسألة استخدام علامات الترقيم Punctuation marks، فقد أدخل معظم مترجمي معاني القرآن الكريم نظام الترقيم المعاصر على ترجماتهم^٦، ورأوا في إدخاله فوائد تعود على القارئ باللغة الإنكليزية من حيث توضيح المعاني وتسلسل الأفكار.

ويرى محمد عبد الحليم، الذي أدخل علامات الترقيم في ترجمته، ضرورة إدخال هذا النظام في ترجمة القرآن الكريم، وأن استعمل علامات الاقتباس، على سبيل المثال، أمر في غاية الأهمية

لأن الخطاب القرآني غالبا ما يرد على شكل حوارات وكلام غير مباشر لم ينسب لقائل بعينه أحيانا. وعليه فمن الضروري استعمال علامات الاقتباس لمعرفة أين ينتهي كلام المتحدث وأين يبدأ كلام الآخر. ويقول إنه استعمل الشارحة مرارا لضرورتها في توضيح الخطاب القرآني الذي من سماته أنه يعرض في بعض الأحيان وجهة نظر الكافرين ويدخل ضمن خطابهم جملا اعتراضية. ونراه أحيانا أخرى يقطع نقاشا بقضية ما ليعرض جانبا من قصة معينة قبل أن يعود إلى مناقشة القضية الأولى. فمثل هذه الجمل الاعتراضية قد وضعها عبد الحليم بين شارحتين ليتضح بناء الجمل وتسلسل الأفكار. وأنه قسم العبارات القرآنية المطولة على عبارات أقصر طولا وعد هذه العملية هي الحل الأمثل لمعالجة مشكلة ترجمة أسلوب الالتفات الذي يتكرر وروده في القرآن الكريم. فقد يتغير الضمير في الآية الواحدة من ضمير المتكلم إلى ضمير المخاطب ومن ثم إلى ضمير الغائب، أو قد يتغير زمن الفعل من الماضي إلى المضارع ومن ثم إلى المستقبل^{٤٧}.

وقد استعمل كل من جورج سيل وأرثر آربري علامات الترقيم وعاب عليهما هذا الاستعمال أحد دارسيهما ورأى أن عرض الترجمة على شكل جمل متواصلة تفصل بينها علامات الترقيم تشير إلى "أن المترجم اعتبر النص القرآني المترجم كأى نص آخر، وهذا غير وارد"^{٤٨}. وعاب عليهما أيضا استخدامهما للنقطة في الآية الواحدة ورأى أن هذا "يخلط على القارئ أمر بداية الآية ونهايتها"^{٤٩}. وقد جعل آربري ترجمته على شكل فقرات منفصلة عن بعضها البعض بينما جاءت ترجمة سيل على شكل نص واحد متصل إلى نهاية السورة بلا فقرات ولا أي نوع من أنواع التقسيم "وهذا الشكل من النصوص ممل ولا ينم عن تقدير المترجم لخصوصية الشكل العام للنص الأصل حق التقدير. انعكس هذا الانطباع العام سلبا على الترجمة، علما أن الأمر قد لا يكون مقصودا من المترجم، ولكن هذا الانطباع يطرح نفسه تلقائيا. فالآيات تحولت إلى جمل متراسة يصعب تمييزها بسهولة عند القراءة. وأن المترجم قسم الآيات على أكثر من جملة، لتضاف سلبية أخرى للشكل العام لنص الترجمة"^{٥٠}.

ويرى الباحث أن اعتماد نظام الفقرات وعلامات الترقيم في ترجمة معاني القرآن الكريم أمرا إيجابيا وينطوي على فوائد عديدة تسهم في إخراج النص المترجم بشكل ينسجم مع ذوق القارئ في اللغة الهدف ويزيل ما يعتري المعاني من غموض. ولا يتفق الباحث مع الرأي القائل بأن اعتماد هذا النظام يجعل النص القرآني كأى نص آخر لأن القرآن المترجم ليس القرآن بنصه وإنما هو نص آخر بلغة أخرى يتضمن معانيه على ما فهمها المترجم بحسب طاقته البشرية.

المطلب الخامس: اختلاف المترجمين في عرض النص العربي للقرآن الكريم إلى جانب النص الإنكليزي

تباين المترجمون أيضا في مسألة عرض النص العربي للقرآن الكريم مع النص الإنكليزي المترجم أو عدم عرضه. فمن المترجمين الذين لم يعرضوا النص العربي واكتفوا بالنص المترجم إلى اللغة الإنكليزية جورج سيل^١، وإدوارد بالمر^٢، وجون ميدوز رودويل^٣، وآرثر آربي^٤، وماجد فخري^٥، وأحمد زيدان ودينا زيدان^٦.

ومن الذين أثبتوا النص العربي إلى جانب النص الإنكليزي محمد علي اللاهوري^٧ (ولم يكن هذا الشيء معمولا به من قبله)^٨، عبد الله يوسف علي^٩، ومحمد مرمدويك بكتول^{١٠}، وأحمد علي^{١١}، و ظفر الله خان^{١٢}، ومير أحمد علي^{١٣}، وتقي الدين الهلالي ومحسن خان^{١٤}، ومحمد عبد الحليم^{١٥}. وقد تميز محمد عبد الحليم عن غيره في هذا الشأن. ففي حين اعتاد الآخرون على عرض النص العربي على شكل قائمة من الآيات القرآنية وإلى جانبها ترجمتها باللغة الإنكليزية، قام عبد الحليم بعرض النص العربي بصورته التي هو عليها في المصحف. أي صفحة صفحة، ووضع إلى جانب كل صفحة ترجمتها باللغة الإنكليزية^{١٦}.

ومن المترجمين من أدرك متأخرا أهمية هذا الموضوع فعدل الطبعات اللاحقة لترجمته، وخير مثال على ذلك نسيم جوزيف داود الذي أصدر ترجمته أحادية اللغة في عام ١٩٥٦م في حين ظهرت الطبعات اللاحقة من ترجمته (منذ عام ١٩٩٠) على نحو ترجمات ثنائية اللغة^{١٧}.

ويرى الباحث أن عرض النص العربي إلى جانب النص المترجم أفضل من الاكتفاء بالنص المترجم فقط. لأن إثبات النص العربي يوحي للقارئ في اللغة الهدف بأن الذي بين يديه ترجمة لمعاني القرآن الكريم وليست القرآن نفسه هذا من جهة، ومن جهة أخرى يسهل إثبات النص العربي على الباحثين مسألة الرجوع إلى الآيات القرآنية ومقارنتها بالترجمة المقترحة لها. وقد بالغ أحد الباحثين في أهمية هذه المسألة وعدها من شروط الترجمة المقبولة لمعاني القرآن الكريم، ولم يكتف بعرض النص العربي للقرآن الكريم متبوعا بترجمة معانيه بل "أن يكتب القرآن أولا ثم يوتى بعده بتفسيره ثم يتبع هذا بالترجمة التفسيرية"^{١٨}.

المطلب السادس: اختلاف المترجمين في استخدام آلية الحروف المائلة *Italics*

من التقاليد المعتمدة في الكتابة باللغة الإنكليزية طباعة بعض المفردات أو العبارات بالحروف المائلة. ونرى، في حقل ترجمة معاني القرآن الكريم، من توقف عن استعمال هذه الآلية من المترجمين^{١٩}. في حين استعملها آخرون. ومن أبرزهم جورج سيل وليلي باختيار اللذان وظفا

هذه الآلية لتمييز المفردات أو العبارات التي أضافها في الترجمة وهي غير موجودة في النص الأصل وذلك لتأكيد المعنى المراد^{٧٠}.

وقد انتقد أحد دارسي ترجمة جورج سيل استعمال هذه الآلية وعدها غير مقبولة في ترجمة القرآن الكريم بشكل خاص لسببين هما:

أولاً: لا يجوز إلقاء أهمية في القرآن الكريم لآيات دون سواها، فأيات القرآن كلها في مرتبة واحدة في الترجمة. وثانياً: أن المترجم بهذا الأسلوب يتدخل في النص فيبرز ما يريد ويقلل من أهمية ما لا يريد من دون سبب وجيه^{٧١}.

ويرى الباحث أنه إذ يتفق مع المنتقد في ضرورة عدم تدخل المترجم في النص دون سبب وجيه فإنه يختلف معه في جزئية رفضه لاستعمال آلية الحروف المائلة جملة وتفصيلاً. فاستعمال مثل هذا الآلية يمنح المترجم هامشاً من الحرية للتعبير عن المعنى المراد، ويوفر له أداة إضافية تعينه مع غيرها من الأدوات المتاحة على تذليل صعوبات خوض غمار ترجمة نص غاية في الصعوبة والحساسية كالقرآن الكريم. ثم إن الاحتجاج بمسألة تساوي آيات القرآن في الأهمية احتجاج فيه نظر فقد خصص العلماء والباحثون في حقل علوم القرآن مباحث لبيان فضل بعض آيات القرآن على بعض من قبيل فضل آية الكرسي على ما سواها من الآيات. وعليه يرى الباحث أن استعمال آلية الحروف المائلة شيئاً مبرراً إذا ما وظفت بشكل صحيح فهي نمط من الأنماط السائدة في الكتابة باللغة الإنكليزية شأنها شأن آلية كتابة بعض الكلمات أو الحروف الأولى منها بالحروف الكبيرة **Capital letters**. وقد أشاد المنتقد ذاته باستعمال آلية الكتابة بالحروف الكبيرة لغرض التبجيل وخاصة فيما يتعلق بترجمة لفظ الجلالة (الله) وما يعود إليه من إشارات وضمائر^{٧٢}.

المطلب السابع: اختلاف المترجمين في طرق التمهيد لترجماتهم

تباين مترجمو معاني القرآن الكريم في مسألة التمهيد لترجماتهم، فمنهم من اكتفى بمقدمة قصيرة اقتصر فيها على ذكر السبب الذي دعاه للقيام بهذا العمل على الرغم من وفرة جهود الذين سبقوه في هذا المضمار (مثل ترجمة أحمد عبد المنعم زيدان ودينا الزهراء زيدان اللذين قدما لها بمقدمة قصيرة وتمهيد مختصر^{٧٣}، وترجمة محمد الخطيب التي اكفى بالتقديم لها بصفحة ونصف الصفحة)^{٧٤}.

يقول محمد الخطيب، على سبيل المثال، إنه عد التمهيد ضروريا لفهم أفضل للخلفية التاريخية والنفسية ولإدراك أهم الحوادث التي يشير إليها القرآن الكريم. وقد ترجم فيه سيرة النبي (ص) بأكبر قدر من الإيجاز لحصر الاهتمام في الأحداث الرئيسية في حياته (ص). ويقول أيضا إنه

أتبع تسلسل السور القرآنية بترتيبها الذي في النص الأصل وليس التسلسل التاريخي الذي فضله وسار عليه بعض المترجمين الذين سبقوه. ويقول إنه يشير في بداية كل سورة إلى تسلسلها التاريخي في القرآن الكريم^{٧٥}.

ومن المترجمين من جعل مقدمة ترجمته تمهيدا مطولا ومكونا من مباحث عديدة تستحق أن تسمى دراسات قائمة بذاتها عن الإسلام كدين سماوي، وعن سيرة نبيه محمد بن عبد الله (ص)، وعن القرآن الكريم ووصفه من كل جوانبه اللاهوتية والتاريخية واللغوية مثل: جورج سيل، وعبد الله يوسف علي، ومحمد مرمدويك بكتول، وآرثر آبري، وأحمد علي، وظفر الله خان، ومحمد أسد، ومحمد عبد الحليم.

فلو أخذنا ترجمة جورج سيل، على سبيل المثال، لوجدناها موطأة بمقدمة قصيرة تحت عنوان "إلى القارئ" *To the Reader* متبوعة بتمهيد مطول بلغ الـ ١٤٥ صفحة أطلق عليه سيل عنوان "الخطاب التمهيدي" *The Preliminary Discourse* وقسمه على ثمانية مباحث هي كالتالي:

المبحث الأول: في العرب في الفترة التي سبقت محمد، أو عصر الجاهلية كما يسمونها: تاريخهم، ودينهم، وتعاليمهم، وتقاليدهم.

المبحث الثاني: في وضع الديانة المسيحية وخاصة الكنائس الشرقية، ووضع الديانة اليهودية إبان ظهور محمد. وحول الوسائل التي اتبعتها لتثبيت دعائم دينه والظروف التي أحاطت به.

المبحث الثالث: في القرآن نفسه: مميزاته، وطرق تدوينه ونسخه، وتصميمه بشكل عام.

المبحث الرابع: في العقائد والتعاليم الإيجابية للقرآن التي تتعلق بالإيمان والواجبات الدينية.

المبحث الخامس: في تعاليم سلبية معينة في القرآن.

المبحث السادس: في أحكام القرآن فيما يتعلق بالأحوال الشخصية.

المبحث السابع: في الأشهر التي أمر القرآن بالحفاظ على حرمتها، وفي تخصيص يوم الجمعة لعبادة الله.

المبحث الثامن: في الطوائف الرئيسية بين أتباع محمد، وفي أولئك الذين ادعوا النبوة من العرب أثناء وبعد زمن محمد^{٧٦}.

والجدير بالذكر أن جورج سيل، شأنه شأن أغلبية المترجمين المستشرقين، أورد الكثير من المغالطات في هذا التمهيد، وقد أورد أكثر منها في غضون ترجمته لمعاني القرآن الكريم وهذا ما

سيتعرض له الباحث في دراسة لاحقة في مظاهر الاختلاف العقدي والفكرية بين مترجمي معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنكليزية.

ومن الذين أفردوا تمهيدا مطولا لترجماتهم آرثر آربري الذي تقع ترجمته لمعاني القرآن الكريم في مجلدين. وقد كتب لكل مجلد منها تمهيدا خاصا به. وأهم النقاط التي غطاها آربري في تمهيديه الأول والثاني هي:

في تمهيدته للمجلد الأول استعرض ترجمات من سبقه من المستشرقين من منتصف القرن الثاني عشر الميلادي إلى يومه، وأورد اقتباسات من ترجماتهم للآيات القرآنية المتعلقة بقصة يوسف وقصة ولادة المسيح ليبرهن على سوء تلك الترجمات وابتعادها عن الموضوعية. ولم يغط آربري في عرضه كل الترجمات التي سبقته لعدم أهمية بعضها على حد تعبيره، وقال إنه يؤمن بأن القرآن موحى من الله وأنه لا يمكن ترجمته، وإن السبب الرئيس لترجمته هو رغبته في محاكاة الصيغ البلاغية والإيقاعية للقرآن الكريم. وفي تمهيدته للمجلد الثاني تحدث عن عدم إمكانية ترجمة القرآن وخاصة إيقاعاته الموسيقية، واعترض على علماء الغرب وخطأهم، وقال إن ثمة قراءتين للقرآن قراءة موسيقية وقراءة غير موسيقية، وانتقد ريتشارد بل وإعادة ترتيبه للقرآن وخلخلته للوحدة الموضوعية لسوره، ودافع عن القرآن، وقال إن المنهج الباطني الصوفي هو المنهج الصحيح لترجمة معاني القرآن الكريم.^{٧٧}

ومن الذين كتبوا تمهيدا مطولا لترجمته لمعاني القرآن الكريم محمد ظفر الله خان، وهو من الديانة الأحمدية القاديانية، وقد عنون تمهيدته بـ: "القرآن: الوحي الأزلي المنزل على محمد خاتم الأنبياء". وتحدث فيه عن جملة من المسائل المتعلقة بالقرآن الكريم هي: نزول القرآن، ومعنى كلمة القرآن، وحفظ القرآن من قبل الله سبحانه وتعالى، ورأي القرآن بالكتب السماوية السابقة، وتعامل القرآن مع مسألة خطيئة آدم عليه السلام، ومسألتي التكفير والتوبة، وقضية آدم والشيطان، والمقصود بالجن، ومعنى سورة الفاتحة، وبعض مميزات القرآن، ومسألة النزول المفرق للقرآن، وتفسير القرآن بالقرآن، وترتيب سور القرآن، والغرض الأساسي للقرآن، والمتطلبات اللازمة توافرها في دارس القرآن، وطرق الإقناع التي اتبعتها القرآن، ومسألة التدرج في عرض القيم الأخلاقية في القرآن، والاستدلال العقلي في القرآن، والمحرمات في القرآن، والواجبات في القرآن (الصلاة والزكاة والصوم والحج)، والإيجاز في القرآن، وموقف القرآن من مسألة حرية الضمير، وأسلوب الدعوة في القرآن، والإيمان بالأنبياء، والخشوع لله، ومسؤوليات الإنسان، واتباع الأسلوب اللين مع الخصوم، وطاعة الوالدين، ومواصفات عباد الله، ونبوءات القرآن، ومسألة خلق الكون وخلق آدم، والحياة بعد الموت، ومفهوم الجنة والنار. وقد أراد ظفر الله خان

من هذه المقدمة الطويلة أن تكون مدخلا يتمكن من خلاله قارئ ترجمته، سواء أكان مسلما أم غير مسلم، من فهم القرآن الكريم وظروف نزوله وأهم خصائصه ومميزاته وأهم المسائل التي يتعين على القارئ الإلمام بها قبل الشروع في قراءة القرآن الكريم. وقد حاول أن يضمن المقدمة أفكاره الخاصة التي تنسجم مع عقيدته الأحمدية القاديانية. فنراه من خلال عرضه للمسائل المذكورة آنفا يتفق مع آراء علماء المسلمين في بعض المسائل ويختلف معهم في مسائل أخرى. فهو مثلا لا يحيد عن رأي المسلمين في مسألة نزول القرآن ومسألة ترتيب سور وآياته ورأي القرآن في الأنبياء السابقين، ويختلف معهم في مسائل أخرى من قبيل تفسيره لمعنى الجن، فهو يرى أن الجن مجموعة من البشر ترى نفسها فوق الناس وتعتزل عن المجتمع لأسباب كثيرة منها الثروة أو القوة أو السلطة أو غيرها. وعليه فهو يفسر كل الآيات التي يرد فيها لفظ الجن على هذا الأساس^{٧٨}.

ومن الذين صدروا ترجماتهم بتمهيد مطول محمد عبد الحليم حيث كتب، بالإضافة إلى مقدمة قصيرة بين فيها الاختلافات بين الطبعة الجديدة (٢٠١٠) والطبعة القديمة (٢٠٠٤) لترجمته لمعاني القرآن الكريم، كتب تمهيدا مفصلا تطرق فيه لأهمية القرآن الكريم، ولسيرة النبي محمد (ص)، ولكيفية نزول القرآن الكريم، ولطريقة جمعه، ولترتيب آياته وسوره، ومكيه ومدنيه، وأهم مميزاته الأسلوبية، وأهم القضايا التي تتعلق بتفسيره. أتبع ذلك بنبذة مختصرة عن تاريخ ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة الإنكليزية، ثم تحدث عن مواصفات ترجمته وما يميزها عن غيرها من الترجمات وما اتبعه من منهج^{٧٩}.

ويرى الباحث أن تصدير ترجمة القرآن الكريم بتمهيد مفصل يشتمل على المسائل الهامة المتعلقة بتاريخ الإسلام، ونبوة محمد (ص)، ونزول القرآن وتاريخه وسماته الأسلوبية، أمر في غاية الأهمية لأنه يضع قارئ الترجمة في أجواء النص الأصل، ويوفر له الخلفية التاريخية والثقافية واللغوية، والأهم من هذا وذاك يوحي له بأن الترجمة التي بين يديه عبارة عن محاولة بشرية متواضعة لنقل معاني نص سماوي معجز على درجة كبيرة من بلاغة الأسلوب وجمال النظم وعمق المعنى وتعدد الدلالات. وقد عد بعض الباحثين^{٨٠} مسألة تصدير الترجمات بتمهيد من هذا النوع من مواصفات الترجمة الناجحة لمعاني القرآن الكريم بل شرطا من شروطها.

٢. المظاهر الأسلوبية للاختلاف بين مترجمي معاني القرآن الكريم

المطلب الأول: توظيف المفردات الإنكليزية المهجورة Archaic English في ترجمات معاني القرآن الكريم

انقسم مترجمو معاني القرآن الكريم على فئتين بخصوص نوع اللغة الإنكليزية التي ينبغي استعمالها في ترجمة معاني القرآن الكريم. فذهب القسم الأول منهم إلى ضرورة استعمال لغة رصينة ذات مستوى أرقى من ذلك المستعمل في كتابة النصوص العادية فتبنوا الإنكليزية التي يطلق عليها إنكليزية الملك جيمز King James English، وهي الإنكليزية التي استعملها مترجمو الكتاب المقدس (التوراة والإنجيل) The Bible بنسخته التي صارت تسمى (نسخة الملك جيمز للكتاب المقدس) The King James Version of The Bible والتي صدرت طبعتها الأولى عام ١٦١١م.

ومن الذين ذهبوا إلى هذا الرأي جورج سيل، وعبد الله يوسف علي Abdullah Yusuf Ali، ومحمد مرمدويك بكنول، ومحمد أسد Muhammad Asad، وجون آرثر آريبي John Arberry. فترى ترجماتهم مليئة بمفردات إنكليزية مهجورة عفا عليها الزمن وصارت في عداد الماضي من قبيل هذه المذكورة في الجدول أدناه:

المفردات الإنكليزية المهجورة	ما يقابلها في الإنكليزية المعاصرة
Unto	To, until, by
Thee	You
Thou	You (second person singular)
Ye	You (Plural)
Hasth	Has
Hast	Have
Nay	No
Lo	Look, see (to attract attention)
Nigh	Nearly, almost, Near in space, time or relation

Table ١: Biblical terms used in English translations of the Qur'an

واعتاد الباحثون في حقل ترجمة معاني القرآن الكريم أن يصفوا هذه المفردات بمفردات الإنكليزية القديمة English Old. وهذا غير صحيح. فهذه المفردات تنتمي إلى الإنكليزية الحديثة المبكرة Early Modern English. فالإنكليزية القديمة التي كانت سائدة من منتصف القرن الخامس الميلادي حتى منتصف القرن الثاني عشر الميلادي تكاد تكون لغة مبهمة بالنسبة للناطقين باللغة الإنكليزية في عصرنا الحاضر الذين لا يفهمون أغلب مفرداتها. وجاءت بعدها

الإنكليزية المتوسطة Middle English التي استمرت حتى نهاية القرن الخامس عشر الميلادي. وتلتها الإنكليزية الحديثة المبكرة Early Modern English التي استمرت حتى منتصف القرن الثامن عشر الميلادي حيث بدأ عصر اللغة الإنكليزية المعاصرة Late Modern English^{٨١}.

ومن الأسباب التي طرحها الباحثون للدفاع عن استعمال مفردات اللغة الإنكليزية المهجورة هي أنها ترفع مستوى اللغة وتمنح الترجمة وقاراً^{٨٢}، وأنها "دليل على استعمال لغة رفيعة المستوى تليق بلغة القرآن"^{٨٣}.

في حين ذهب قسم ثان من مترجمي معاني القرآن الكريم إلى تبني مفردات اللغة الإنكليزية المعاصرة معترضين على مبررات القسم الأول ومستهجنين استعمال مفردات عدوها إنجيلية وتوراتية Biblical English في ترجمة معاني القرآن الكريم. ومن أبرز من سلك هذا المنهج محمد عبد الحليم وليلى باختيار Laleh Bakhtiar.

وأهم سبب طرحه أصحاب هذا الرأي هو أن استعمال مفردات اللغة الإنكليزية المهجورة يجعل الترجمة غير مفهومة. فنرى محمد عبد الحليم، على سبيل المثال، يعد أن من أهم النقاط التي تجاوزت فيها ترجمته ترجمات من سبقه في هذا المجال هي كتابتها بلغة إنكليزية معاصرة ذات أسلوب سهل وخال من المفردات الملغزة أو المهجورة التي تعيق فهم المعنى وذلك ليتسنى لكل من يتحدث الإنكليزية، سواء أكان مسلماً أم غير مسلم، أن يفهمها. فرسالة القرآن الكريم موجهة لكل البشر من دون تمييز بين فئاتهم أو أعمارهم أو أعراقهم، وأنها لا تحتاج أن تعتمد على الكلمات المهجورة واللغة الطنانة للتأثير على الناس. ويقول عبد الحليم إن اللغة التي استعملها، على الرغم من سهولتها ووضوحها، إلا أنها لا تنحدر إلى مستوى غير لائق بالقرآن الكريم^{٨٤}.

وهذا التوازن الذي سعى إليه محمد عبد الحليم كان الهدف من وراء ابتعاد آرثر آربي عن استعمال الكلمات المهجورة وأسلوب ترجمة الكتاب المقدس في ترجمته لمعاني القرآن الكريم، إلا أنه استعمل بعض الأساليب القديمة وبرر ذلك بأنه راعي أسلوب ترجمة النصوص الدينية، وتحقيق هذا التوازن بين استعمال اللغة المعاصرة الواضحة وبين استخدام الأسلوب الأدبي الفصيح مع اللجوء إلى المصطلحات العتيقة أحياناً هو أمر ليس بالسهل وهذا ما يميز ترجمة آربي^{٨٥}.

ويرى الباحث أن أسلوب ترجمة معاني القرآن الكريم باللغة الإنكليزية المعاصرة هو الأسلوب الأمثل. ففضلاً عن المبررات المنطقية التي طرحها الفريق الذي اعتمد هذا الأسلوب من

المترجمين هناك مبرر آخر في غاية الأهمية يجب أن يؤخذ بالحسبان وهو الغرض الرئيس من نقل معاني القرآن الكريم إلى اللغات الأخرى وأعني به دعوة تلك الأمم إلى الدخول في الإسلام من خلال تبليغ رسالته المتضمنة في القرآن الكريم. فلو استثنينا ترجمات القرآن التي قام بها غير المسلمين من المترجمين فإن جميع الترجمات الأخرى كان الغرض منها الدفاع عن القرآن ضد حملات التشويه والنوايا السيئة ونشر تعاليمه من خلال نقل معانيه إلى اللغات الأخرى. وهذا الغرض قد لا يتحقق بوجود مفردات مهجورة يصعب على المعاصرين من الناطقين باللغة الإنكليزية فهمها. فمادامت الترجمة ليست القرآن نفسه بل القرآن بمعانيه، ومادام الغرض من الترجمة هو نقل تلك المعاني للناطقين بغير اللغة العربية من المسلمين ودعوة غير المسلمين منهم للاطلاع على رسالة الإسلام والدخول فيه، إذا فليكن هذا من أقرب طريق وبدون تعقيدات وفذلكات لا ضرورة لها.

المطلب الثاني: ترجمة معاني القرآن الكريم بين اللغة الشعرية واللغة النثرية

اختلف مترجمو معاني القرآن الكريم أيضا في نوع اللغة التي ينبغي على المترجم أن يتبناها. فقد استعمل الأعم الأغلب منهم اللغة النثرية^{٨٦}، في حين استعمل بعضهم اللغة الشعرية^{٨٧}. فقد تميزت اللغة التي استعملها عبد الله يوسف علي في ترجمته، على سبيل المثال، بالشعرية ونراه يصدر الترجمة بثلاثمئة قطعة أدبية كتبها بأسلوب الشعر الحر وقد بدا فيها تأثير الرومانسيين الإنكليز واضحا على أسلوبه^{٨٨}.

ونرى أحمد علي يتبنى أسلوب الأبيات الشعرية الموزونة **Metrical Lines** منها في ترجمته لمعاني القرآن الكريم. إذ يقول أحمد علي في مقدمة ترجمته "إن عربية القرآن تتميز بسموها وتفوقها من حيث الصوت والبلاغة، ومن حيث الأسلوب والمجاز، ومن حيث السجع والجناس، ومن حيث الأصوات والقافية، ومن حيث الحذف والتوازي. فإيقاعاتها وتوقفاتها تحتوي على مضامين بلاغية. وبعض جمالياتها الأسلوبية غير قابلة للترجمة، وترجمتها يمكن أن تعطي على سبيل الاقتراح لا أكثر. ولذا فقد تم اعتماد الأبيات الشعرية الموزونة **Metrical Lines** في هذه الترجمة لنقل البناء النغمي والأصوات والصيغ الإيقاعية للغة القرآنية"^{٨٩}.

ومن أبرز من تبني أسلوب اللغة الشعرية في ترجمة معاني القرآن الكريم آرثر آربري الذي تحدث في مقدمة ترجمته عن عدم امكانية ترجمة القرآن الكريم وخاصة إيقاعاته، وقال إن ثمة قراءتين للقرآن قراءة موسيقية وقراءة غير موسيقية^{٩٠}. وأكد بأن الدقة في محاولة إيجاد المقابل

الإنكليزي الأفضل لكل معنى وإيقاع ورد في النص العربي قد عمقت وبشكل كبير غوصه في أغوار القرآن، وشحذت وعيه ومكنته من فهم غموضه وتذوق جماله الأخاذ^{٩١}. ويرى أحد دارسي ترجمة آربي لمعاني القرآن الكريم أن أسلوب المقطع الشعري وشكل القصيدة الذي اعتمده يعد أسلوباً مميزاً لم يسبقه إليه أحد في أي ترجمة إنكليزية لمعاني القرآن الكريم^{٩٢}. وتعرضت ترجمة آربي بسبب هذا المنحى إلى جملة من الانتقادات منها أن الأسلوب الشعري في ترجمة القرآن الكريم أسلوب مرفوض "لأنه قد يوحي للقارئ الإنكليزي بالنظم الشعري للنص الأصل، وكما هو معلوم يعد القرآن الكريم أبعد ما يكون عن الشعر، لذا يعتبر هذا الشكل الشعري لترجمة آربي من المساوئ لا من المحاسن"^{٩٣}. وأن آربي حاول أن يظهر شيئاً من الإيقاع في ترجمته ويحافظ على القافية في نهاية الأسطر التي نضدها بطريقة تظهر رغبته في ذلك، ولكن دون جدوى فليس "هناك ما يسوغ هذا التنضيد الذي يعبر عن وجهة نظر شخصية خاصة به. والأهم من هذا وذاك أن الأصل ليس كذلك، ولا يتطلب من المترجم ذلك، بل على العكس أعطى هذا الشكل المفتعل انطباعاً مغايراً لما أراد المترجم له أن يعطي"^{٩٤}.

في حين اعتمد بقية المترجمين أسلوب النثر ولم يجهدوا أنفسهم في محاكاة إيقاعات القرآن الكريم وسماته الصوتية ومحسناته البديعية لإدراكهم باستحالة ترجمتها إلى أية لغة أخرى. فآثروا التركيز على الدقة في نقل المعاني. والدقة يجب أن تعطى الأولوية في ترجمة القرآن الكريم إذا ما تزاممت معها عوامل أخرى. ومسألة نقل السمات والمؤثرات الصوتية والمحسنات البديعية تتضارب، ولا شك، مع الدقة في نقل المعاني. والسبب هو أن المترجم يضطر إلى أن يضحي بقسط من المعنى من أجل إنتاج هذه السمات والمحسنات في اللغة الهدف^{٩٥}. والحق أن المترجم يلام إذا ما ضحى بقسط من المعنى ولكنه يعذر ولا يلام إذا ما ضحى بالسمات الصوتية والمحسنات البديعية "بل يثنى عليه لأنه أثر الدقة على الأصوات والإيقاعات في سياق ترجمة النص القرآني حصراً، ولو كان نصاً آخر لظالبناه بتحقيق نوع من التوازن بين عناصر النص كله علماً أن بعضها سيكون على حساب بعضها الآخر أحياناً، إذا ما دعت الحاجة إلى ذلك (كما في ترجمة الشعر بشكل خاص، واللغة الأدبية بشكل عام مثلاً)"^{٩٦}. ونورد أدناه ترجمتين لسورة الإخلاص. الترجمة الأولى ترجمة شعرية لآرثر آربي، والترجمة الثانية ترجمة نثرية لمحمد عبد الحلیم. ويمكن للقارئ أن يلحظ الجهد الكبير الذي بذله آربي في محاولة منه لمحاكاة إيقاعات السورة وموسيقاها. ويمكنه أن يلحظ النثرية السلسة التي نقلها عبد الحلیم معاني السورة من أقرب طريق.

Arthur Arberry	Muhammad Abdel Haleem
SINCERE RELIGION In the Name of God, the Merciful, the Compassionate Say: 'He is God, One, God, the Everlasting Refuge, who has not begotten, and has not been begotten, and equal to Him is not any one.'	PURITY [OF FAITH] In the Name of God, the Lord of Mercy, the Giver of Mercy Say, (He is God The One, God is not one nor eternal. He fathered no one nor was He fathered. No one is comparable to Him

Table ٢: Two versions of translating *Surat al-Ikhlās*

المطلب الثالث: الاتساق Consistency في توظيف المفردات في ترجمات

معاني القرآن الكريم

إن من الأمور المسلم بها في حقل علم الترجمة أنه إذا ما تكرر ورود المفردة عدة مرات وبالمعنى نفسه في اللغة المصدر فعلى المترجم أن يلتزم باستعمال مقابل واحد لتلك المفردة في اللغة الهدف^{٩٧}. فهذا الأمر يجعل النص المترجم أكثر تماسكا من جهة، ويحول دون سوء الفهم الذي قد يقع فيه القارئ من جهة أخرى. ويرى الذي يطلع على ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنكليزية أن أغلبها تفتقر إلى هذا الجانب، ويرى أيضا أن المترجمين قد أدركوا أهمية هذا الشرط والدليل على ذلك أنهم ينحون باللائمة على بعضهم بعضا بسبب عدم الالتزام به.

فرى جورج سيل، على سبيل المثال، يترجم كلمة (أذكر) إلى اللغة الإنكليزية بثلاث طرق ويعطيها في كل طريقة مقابلا مختلفا. فمرة يترجمها إلى: remember وأخرى إلى: make commemoration وثالثة إلى: mention. كما انه يعطى كلمة (يعبد) مقابلين في اللغة الإنكليزية أحدهما: serve، والثاني: worship.^{٩٨}

ونرى آربري يترجم كلمة (الرحمن) في البسملة وفي سورة الإسراء إلى: The Merciful، في حين نراه يترجمها إلى: All-Merciful في سورتي الرحمن ومريم، وإلى: The All-compassionate في سورتي طه والحجرات^{٩٩}.

وتقول ليلي باختيار إن السبب الذي دعاها للقيام بترجمة معاني القرآن الكريم على الرغم من توافر العديد من الترجمات هو افتقار الترجمات السابقة إلى الاتساق الداخلي والموثوقية Internal consistency and reliability على الرغم من الجهود المخلصة التي بذلها المترجمون

في إنجازها. وتؤكد باختيار أن أي ترجمة لمعاني القرآن الكريم يجب أن تستوفي جملة من الشروط منها: إذا ما وردت مفردة عربية في عدة مواضع من القرآن الكريم وضمن سياقات متشابهة فينبغي أن يستعمل المترجم مفردة إنكليزية واحدة بوصفها مقابلا لها في جميع تلك المواضع. وهذا الأمر لم يراع في تلك الترجمات مما جعل من الصعب على القارئ أن يربط بينالنص العربي والنص الإنكليزي. فالترجمات الموجودة- بحسب رأيها-تركز على ترجمة الآيات القرآنية من دون أن تعرض المفردة العربية كما وردت في النص الأصلي بشكل دقيق^{١٠٠}. ولعل الأمر الذي ساعد ليلي باختيار على أن تلتزم أكثر من غيرها بهذا الشرط هو أنها أعدت معجما مفهرسا لألفاظ القرآن الكريم خاصا بها أسمته **Concordance of the Sublime Quran** خطوة أولية سبقت ترجمتها لمعاني القرآن الكريم وضعت فيه لكل مفردة مقابلا إنكليزيا خاصا بها وآلت على نفسها أن لا تستعمل ذلك المقابل لمفردة أخرى. ومع ذلك كله فهي تقول بأنها وجدت أن استعمال المقابل الإنكليزي نفسه لمفردتين عربيتين مختلفتين أمرا قد اضطرت له في ما يقارب الـ ٧٦ مفردة أغلبها من فئة حروف الجر^{١٠١}.

والحق أن مراعاة الاتساق في توظيف المفردات في ترجمة معاني القرآن الكريم أمر في غاية الأهمية لأنه يسهم إلى درجة كبيرة في جعل النص المترجم نصا متماسكا ويزيل الأرباك والتشويش الذي يقع به القارئ إذا ما أهمل ولم يراع. وأن عدم مراعاته تعد نقطة ضعف في أي ترجمة لأنها تنعكس سلبا على الدقة عند المترجم^{١٠٢}.

الخاتمة

تعرضت هذه الدراسة إلى أهم مظاهر الاختلاف الشكلية والأسلوبية بين مترجمي معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنكليزية. واستعرضت أبرز الترجمات وأكثرها تداولاً مستعملة المنهج الوصفي المقارن. وتوصلت إلى جملة من النتائج والتي يمكن إجمالها بالنقاط الآتية:

١. إن مترجمي معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنكليزية قد تباينوا إلى درجة كبيرة في طرق عرضهم لترجماتهم وتباينوا أيضا في الأساليب التي صاغوا بها تلك الترجمات.
٢. إن المترجمين اختلفوا في مسألة تهجئة اسم القرآن وتباينوا في اختيار الصفة التي ترد مع اسمه. وإن التهجئة الإنكليزية الأدق هي (Al-Qur'an) لأنها تمثل نسخا لفظيا دقيقا للمفردة العربية (القرآن). أما بخصوص صفة القرآن فعلى الرغم من شيوع صفة (الكريم) **The Bounteous** فإن جميع الصفات التي استعملها المترجمون تعد مقبولة لأن القرآن الكريم قد وصف نفسه بها في مواضع عديدة منه.

٣. إن المترجمين اختلفوا في مسألة ترتيب آيات القرآن الكريم وسوره. وإن الترتيب المؤلف لسور القرآن الكريم وآياته المتعارف عليه في المصاحف العثمانية هو الترتيب الذي يجب على مترجمي معاني القرآن الكريم اتباعه. وإن الترجمات الاستشراقية التي أعاد فيها المترجمون ترتيب السور والآيات القرآنية على وفق تأريخ نزولها أو التسلسل الزمني لحياة النبي (ص) هي ترجمات مغرضة سعت إلى تشويه القرآن الكريم، وضرب الوحدة الموضوعية لسوره، وتفكيك آياته وترجمتها ترجمة بعيدة عن سياقاتها اللغوية/النصية والاجتماعية/الثقافية التي وردت فيها.

٤. إن المترجمين اختلفوا في مسألة ترقيم الآيات القرآنية. وإن الترقيم المثبت في المصاحف المتداولة اليوم في العالم الإسلامي هو الترقيم الذي يجب على المترجمين الالتزام به لما فيه من فائدة للباحثين في حقل ترجمات القرآن الكريم ودراسته، في تتبع الآيات ومقابلتها مع ترجماتها باللغة الإنكليزية.

٥. إن المترجمين اختلفوا في مسألة إدخال علامات الترقيم **Punctuation Marks** واتباع نظام الفقرات **raphingParag** المعمول به في اللغة الإنكليزية. وإن اعتماد هذا النظام في ترجمة معاني القرآن الكريم أمر إيجابي وينطوي على عدة فوائد تساعد القارئ على فهم النص المترجم وإزالة ما يعتري معانيه من غموض.

٦. إن المترجمين اختلفوا في مسألة عرض النص العربي للقرآن الكريم إلى جانب النص الإنكليزي. وإن عرض النصين العربي والإنكليزي معا بين دفتي كتاب أفضل من الاكتفاء بالنص الأخير فقط وذلك لفائدتين. الأولى: لكي يعرف القارئ في اللغة الهدف بأن الذي بين يديه ترجمة لمعاني القرآن الكريم وليست القرآن نفسه. والفائدة الثانية: لتسهيل عملية الرجوع إلى الآيات القرآنية ومقارنتها بالترجمة المقترحة لها.

٧. إن المترجمين اختلفوا في مسألة استعمال آلية الحروف المائلة **Italics**. وإن استعمال هذه الآلية مبرر لسببين. الأول: لأنها نمط من الأنماط السائدة في الكتابة باللغة الإنكليزية شأنها شأن آلية كتابة بعض الكلمات أو الحروف الأولى منها بالحروف الكبيرة **Capital letters**. والسبب الثاني: لأنها تساعد المترجم على التعبير عن المعنى المراد بحرية، وتعطيه أداة إضافية تعينه مع غيرها من الأدوات المتاحة على تذليل صعوبات الترجمة.

٨. إن المترجمين اختلفوا في مسألة تصدير ترجماتهم بتمهيد، وفي طبيعة هذا التمهيد، إذا ما وجد، وطوله وما يشتمل عليه. وإن تصدير ترجمة معاني القرآن الكريم بتمهيد مفصل يحتوي على أهم المسائل ذات الصلة بالإسلام، وتاريخه، ونبوة محمد (ص)، ونزول القرآن ومميزاته الأسلوبية أمر ذو أهمية لسببين. الأول: أن التمهيد يضع قارئ الترجمة في أجواء القرآن الكريم

وذلك من خلال توضيح السياقات التاريخية والثقافية واللغوية التي نزل فيها. والثاني: أن التمهيد يؤكد للقارئ بأن الترجمة التي بين يديه ما هي إلا محاولة بشرية متواضعة لنقل معاني نص سماوي معجز ذي مواصفات بلاغية وأسلوبية ودلالية فريدة من نوعها.

٩. إن المترجمين اختلفوا في مسألة توظيف المفردات والأساليب الإنكليزية المهجورة **Archaic English**. وإن أسلوب ترجمة معاني القرآن الكريم باللغة الإنكليزية المعاصرة هو الأسلوب الأمثل وذلك لأن المبررات التي طرحها الفريق الذي اعتمد هذا الأسلوب من المترجمين تتصف بالمنطقية، ولأن تقديم معاني القرآن الكريم للقارئ الإنكليزي المعاصر من أقرب طريق وبلغة يفهمها ويستسيغها ويستذوقها يسهم إلى حد ما في سهولة إيصال رسالة القرآن الكريم ومن ثم تحقيق أهم وأسمى غرض يمكن للمترجم، ولاسيما المترجم المسلم، أن يتوخاه وهو نشر الدعوة الإسلامية.

١٠. إن المترجمين اختلفوا في الأسلوب المستخدم في ترجمة معاني القرآن الكريم. وإنهم انقسموا على فريقين فريق استعمل الأسلوب الشعري وآخر استعمل الأسلوب النثري. وإن استعمال الأسلوب النثري أفضل وذلك لسببين. الأول: أن الترجمة ليست محاكاة لأسلوب القرآن الكريم وبلاغته ومحسناته البديعية وسماته الصوتية وإنما هي مهمة تنحصر في نقل معانيه من لغته العربية إلى لغة أخرى بحسب طاقة المترجم البشرية وما تسمح به قواعد وأساليب ومفردات تلك اللغة. والثاني: أن محاكاة إيقاعات القرآن الكريم وسماته الموسيقية أمر يكاد يكون مستحيلاً لما للقرآن الكريم من مميزات فريدة جعلت منه نصاً معجزاً. وإن أي محاولة من المترجم لمحاكاة تلك السمات سوف تنعكس سلباً على مسألة الدقة في نقل المعاني. والدقة ينبغي أن تكون لها الأولوية في عملية ترجمة معاني القرآن الكريم لأن المترجم ملزم بتوخيها والحرص عليها في نقل المعاني، في حين هو غير ملزم بمحاكاة السمات الصوتية والمحسنات البديعية للقرآن الكريم ولا يلام على تركها بل يمتدح لتفضيله الدقة عليها.

١١. إن المترجمين تباينوا في مسألة الاتساق **Consistency** في توظيف المفردات. وإن مراعاة الاتساق أمر ذو أهمية كبيرة لأنه يجعل النص المترجم أكثر تماسكاً، وإن عدم مراعاته تريك القارئ في اللغة الهدف وتنعكس سلباً على الدقة في نقل معاني القرآن الكريم.

١٢. إن مظاهر الاختلاف التي تناولتها هذه الدراسة وما تسببه من إرباك وتشويش لدى القارئ باللغة الإنكليزية تدعو الباحث إلى أن يضم صوته لأصوات الباحثين الآخرين في هذا الحقل. الأصوات الداعية إلى "العمل على إصدار ترجمة نموذجية ذات قبول واسع يصدرها جماعة من

العلماء وتتولاها مؤسسات إسلامية عريقة، تجمع المختصين في مختلف الحقول العلمية لإخراج عمل يليق بخير كتاب إنزله الله ويليق بهذه الأمة التي هي خير أمة أخرجت للناس"١٠٣. وأخيرا يود الباحث أن يشير إلى مسألتين مهمتين. المسألة الأولى هي أن مظاهر الاختلاف بين مترجمي القرآن الكريم لم تقتصر على تلك التي توافرت عليها هذه الدراسة بل تتعداها إلى جوانب عديدة تضيق عن تغطيتها دراسة واحدة بل يحتاج الوقوف على كل مظهر منها إلى دراسة قائمة برأسها وهذا ما يعكف عليه الباحث. والمسألة الثانية هي إمكانية تبني باحثين آخرين لمحاوَر هذه الدراسة في تناول مظاهر الاختلاف بين ترجمات معاني القرآن الكريم إلى لغات أخرى غير اللغة الإنكليزية التي انحصرت هذه الدراسة في حدودها.

المصادر العربية

الخطيب، عبد الله عبد الرحمن. دراسة نقدية لترجمة محمد أسد لمعاني القرآن إلى اللغة الإنكليزية. مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية. المجلد ٢١، العدد ٦٦ لسنة ٢٠٠٦
الخطيب، عبد الله عبد الرحمن. الجهود المبذولة في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنكليزية، ضمن أعمال المؤتمر العالمي الأول للباحثين في القرآن الكريم وعلومه: جهود الأمة في خدمة القرآن الكريم وعلومه (فاس، المغرب ٢٠١١)

الذهبي، محمد حسين. التفسير والمفسرون، (الطبعة الخامسة، مكتبة وهبة، القاهرة، ٢٠٠٠)
الرازي، محمد فخر الدين. مفاتيح الغيب، (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨١)
الزرقاني، محمد عبد العظيم. مناهل العرفان في علوم القرآن، (دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٥)
الزركشي، بدر الدين، البرهان في علوم القرآن، (المكتبة العصرية، صيرا، بيروت، ١٩٧٢)
الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمد بن عمر. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأفاويل في وجوه التأويل. تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (مكتبة العبيكان، الرياض، ١٩٨٨)
السيوطي، جلال الدين. الإتقان في علوم القرآن، (المكتبة العصرية، صيرا، بيروت، ١٩٩٧)
الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، (هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، القاهرة، ٢٠٠١)
الطبطبائي، محمد حسين. الميزان في تفسير القرآن، (مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ١٩٩٧)
طه، عابدين طه. ترتيب سور القرآن الكريم دراسة تحليلية لأقوال العلماء، مجلة البحوث والدراسات القرآنية، العدد التاسع، السنة الخامسة والسادسة، ص ٩٤.٢١

غزالة، حسن سعيد، أساليب المستشرقين في ترجمة معاني القرآن الكريم: دراسة أسلوبية لترجمتي سيل وآريبي لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنكليزية. [http://www.muslim-](http://www.muslim-library.com/book,٨٣٨,١.html)

Retrieved on ١٥/٠٢/٢٠١٣ [library.com/book,٨٣٨,١.html](http://www.muslim-library.com/book,٨٣٨,١.html)

القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر. الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، تحقيق د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، (مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، بيروت، ٢٠٠٦)

القطن، مناع. مباحث في علوم القرآن، (مكتبة وهبة، الطبعة السابعة، القاهرة، ١٩٩٥)

المصادر الإنكليزية

- Abdel Haleem, M. A. S. (٢٠١٠). *The Qur'an: English Translation and Parallel Arabic Text*. Oxford: Oxford University Press.
- Abdul-Raof, H. (٢٠٠١). *Qur'an Translation: Discourse, Texture and Exegesis*. Curzon. UK
- Abdul-Raof, H. (٢٠٠٥). *Cultural Aspects in Qur'an Translation*. In Translation and Religion: Holy Untranslatable? Lynne Long (Ed.). Multilingual Matters LTD. Clevedon. UK, USA, Canada.
- Aldahesh, A. Y. (٢٠٠٩). *Translating Idiomatic English Phrasal Verbs into Arabic: A Contrastive Linguistic Study*. VDM, Germany.
- Ali, A. Y. (٢٠٠٠). *The Holy Qur'an: Translation and Commentary by Yusuf Ali*. IPCI Islamic Vision. Birmingham
- Ali, A. (١٩٨٤). *Al-Qur'an: A Contemporary Translation*. Princeton University Press. Princeton and New Jersey.
- Ali, M. (١٩١٧). *The Holy Quran: Containing Arabic text with English Translation and Commentary*. Woking, Islamic Review Office. UK.
- Arberry, J. A. (١٩٥٥). *The Koran Interpreted*. George Allan & Unwin LTD. London. The Macmillan Company. New York.
- Asad, M. (٢٠١١). *The Message of the Qur'an*. Dar al-Andalus. Gibraltar
- Baker, M. (١٩٩٢). *In Other Words: A Coursebook on Translation*. Routledge. London and New York.
- Badawi, E. M. and Abdel Haleem, M. (٢٠٠٨). *Arabic-English Dictionary of Qur'anic Usage*. Brill. Leiden and Boston.
- Bakhtiar, L. (٢٠١٢). *The Sublime Quran: English Translation, Revised Edition*. ١٥th Ed. Kazi Publications. Chicago.
- Bell, R. (١٩٥٣). *Introduction to the Qur'an*. Edinburgh University Press. UK.
- Ben Shemesh, A. (١٩٧١) *The Noble Qur'an*. Massada Press. Tel Aviv.
- Dastjerdi, H. V. and Jamshidian, E. (٢٠١١). A Sacrament Wordplay: An Investigation of Pun Translatability in the two English Translations of the Quran. *Asian Social Science*, Vol. ٧, No.
- Dawood, N. J. (٢٠٠٣). *The Koran: Translated with Notes*. Penguin. London.
- El-Zeiny, I. (٢٠١١). Criteria for the Translation and Assessment of Qur'anic Metaphor: A Contrastive Analytical Approach. *Babel*. Vol. ٥٧, no. ٣, pp. ٢٤٧-٢٦٨.
- Esack, F. (٢٠٠٥) *The Qur'an: A User's Guide*. Oneworld. Oxford.
- Fakhry, M. (٢٠٠٥). *The Qur'an: A Modern English Version*. Garnet Publishing. UK.
- Hilâlî, M. T., and Muhammad, M. K. (١٩٩٦). *The ٢٠٠٥ Noble Qur'an: English Translation of the Meanings and Commentary*. King Fahd Complex for the Printing of the Holy Qur'an. Madinah.
- Ghazala, H. (٢٠٠٣). Idiomaticity Between Evasion and Invasion in Translation: Stylistic, Aesthetic and connotative Considerations. *Babel*, ٤٩ (٣), ٢٠٣-٢٢٧.
- Hatim, B., & Mason, I. (١٩٩٠). *Discourse and the Translation*. London: Longman.
- House, J. (٢٠٠٩). *Translation*. Oxford University Press. UK.
- Iqbal, M. (٢٠٠٠). Abdullah Yusuf Ali and Muhammad Asad: Two Approaches to the English Translation of the Qur'an. *Journal of Qur'anic Studies*. Vol. ٢, No. ١, pp. ١٠٧-١٢٣.
- Khan, M. H. (١٩٨٦). English Translations of the Holy Qur'an: A Bio-Bibliographic Study. *Islamic Quarterly*. Vol. ٣٠. No. ٤, pp. ٨٢-١٠٨. ISSN: ٠٠٢١-١٨٤٢
- Khatib, M. M. (١٩٨٤). *The Bounteous Koran: A Translation of Meaning and Commentary*. Macmillan Press. London

Kidwai, A. R. (٢٠٠٥). *Bibliography of the Translations of the Meanings of the Glorious Qur'an into English ١٦٤٩-٢٠٠٢: A Critical Study*. King Fahad Quran Printing Complex. Saudi Arabia.

Machali, R. (٢٠١٢). Cases of domestication and foreignization in the translation of Indonesian poetry into English: A preliminary inquiry. *Journal of Language and Culture* Vol. ٣(٤). pp. ٧٤-٨٢. DOI: ١٠.٥٨٩٧/JLC١٢.٠٠٨ ISSN ٢١٤١-٦٥٤٠.

Mir Ahmed Ali, S. V. (١٩٨٨). *The Holy Qur'an: Text Translation and Commentary*. TahrikeTarsile Qur'an. New York.

Morris, J. W. (٢٠٠٠). Qur'an Translation and Challenges of Communication: Towards a 'Literal' Study-Version of the Qur'an. *Journal of Qur'anic Studies*. Vol. ٢, No. ٢, pp. ٥٣-٦٧.

Newmark, P. (١٩٨٨). *A Textbook of Translation*. Prentice Hall. New York, London, Toronto, Sydney, and Tokyo

Nida, E. A. (١٩٦٤). *Towards a science of translation, with special reference to principles and procedures involved in Bible translating*. E. J. Brill. Leiden, Netherlands.

Nida, E. A. and Taber, C. R. (٢٠٠٣). *The Theory and Practice of Translation*. Koninklijke Brill NV, Leiden, The Netherlands. (This is a reprint of the ١٩٦٩ edition which was published by the United Bible Societies).

Palmer, E. H. (١٨٨٠). The Quran, in *The Sacred Books of the East*, ed. F. Max Muller. Oxford: Clarendon Press.

Palmer, E. H. (١٩٦٢). *The Qur'ān*. MotilalBanarsidass. New Delhi.

Pickthall. M. M. (١٩٧١). *The Meaning of The Glorious Qur'ān: Text and Explanatory Translation*. Dar Al-KitabAllubnani. Beirut. Lebanon

Robinson, N. (١٩٩٧). Sectarian and Ideological Bias in Muslim Translations of the Qur'an. *Islam and Christian-Muslim Relations*. Vol. ٨, ٣, pp ٢٦١-٢٧٨.

Robinson, N. (٢٠٠٣). *Discovering the Qur'an: A Contemporary Approach to a Veiled Text*. SCM Press. UK.

Rodwell, J. M. (١٩٦٣). *The Koran Translated from the Arabic*. Everyman's Library. London and New York.

Turner, C. (١٩٩٧). *The Qur'an: A New Interpretation*. Richmond: Curzon.

Ross, A. (١٦٤٩). *The Alcoran of Mahomet, Translated out of Arabique into French; By The Sier Du Ryer, Lord of Malezair, and Resident for the King of France, at Alexandria. And Newly Englished, for the Satisfaction of all that desire to look into the Turkis Vanities*. Anno Dom. London.

Saheeh International. (١٩٩٧). *The Qur'an: Arabic Text with Corresponding English Meanings*. Abul-Qasim Publishing House. Jeddah

Sale, G. (١٩٨٤). *The Koran*. Garland Publishing. New York. (This is a reprint of the ١٧٣٤ edition which has the following details: (London: C. Ackers for J. Wilcox, ١٧٣٤).

Sarwar, G. (١٩٢٠). *Translation of the Holy Quran*. UnwinBross. London. UK.

Shakir, M. H. (٢٠١١). *The Qur'an: Translation*. ١٧th Ed. TahrikeTarsile Qur'an, Inc. Elmhurst.

Zafrullah Khan, M. (١٩٧١). *The Quran: the Eternal Revelation vouchsafed To Muhammad the Seal of the Prophets*. Curzon Press. London and Dublin.

Zidan, A. and Zidan, D. (٢٠٠٠). *Translation of the Glorious Qur'an*. A. S. Noordeen. Kuala Lumpur.

الهوامش:

^١ Ross, A (١٦٤٩). *The Alcoran of Mahomet, Translated out of Arabique into French; By The Sier Du Ryer, Lord of Malezair, and Resident for the King of France, at Alexandria. And Newly Englished, for the Satisfaction of all that desire to look into the Turkis Vanities.* Anno Dom. London.

^٢ Sale, G. (١٩٨٤). *The Koran.* Garland Publishing. New York. (This is a reprint of the ١٧٣٤ edition which has the following details: (London: C. Ackers for J. Wilcox, ١٧٣٤); Rodwell, J. M. (١٩٦٣). *The Koran Translated from the Arabic.* Everyman's Library. London and New York.; Dawood, N. J. (٢٠٠٣). *The Koran: Translated with Notes.* Penguin. London; Arberry, J. A. (١٩٥٥). *The Koran Interpreted.* George Allan & Unwin LTD. London. The Macmillan Company. New York.; Khatib, M. M. (١٩٨٤). *The Bounteous Koran: A Translation of Meaning and Commentary.* Macmillan Press. London

^٣ Ali, A. (١٩٨٤). *Al-Qur'an: A Contemporary Translation.* Princeton University Press. Princeton and New Jersey.

^٤ Zafrullah Khan, M. (١٩٧١). *The Quran: the Eternal Revelation vouchsafed To Muhammad the Seal of the Prophets.* Curzon Press. London and Dublin; Bakhtiar, L. (٢٠١٢). *The Sublime Quran: English Translation, Revised Edition.* ١٥th Ed. Kazi Publications. Chicago.

^٥ Bell, R. (١٩٥٣). *Introduction to the Qur'an.* Edinburgh University Press. UK.; Palmer, E. H. (١٨٨٠). *The Quran, in The Sacred Books of the East,* ed. F. Max Muller. Oxford: Clarendon Press; Pickthall, M. M. (١٩٧١). *The Meaning of The Glorious Qur'an: Text and Explanatory Translation.* Dar Al-Kitab Allubnani. Beirut. Lebanon; Ali, A. Y. (٢٠٠٠). *The Holy Qur'an: Translation and Commentary by Yusuf Ali.* IPCI Islamic Vision. Birmingham; Asad, M. (٢٠١١). *The Message of the Qur'an.* Dar al-Andalus. Gibraltar; Mir Ahmed Ali, S. V. (١٩٨٨). *The Holy Qur'an: Text Translation and Commentary.* TahrikeTarsile Qur'an. New York.; Abdel Haleem, M. A. S. (٢٠١٠). *The Qur'an: English Translation and Parallel Arabic Text.* Oxford: Oxford University Press.; Turner, C. (١٩٩٧). *The Qur'an: A New Interpretation.* Richmond: Curzon; Hilâlî, M. T., and Muhammad, M. K. (١٩٩٦). *The ٢٠٠٥ Noble Qur'an: English Translation of the Meanings and Commentary.* King Fahd Complex for the Printing of the Holy Qur'an. Madinah; Zidan, A. and Zidan, D. (٢٠٠٠). *Translation of the Glorious Qur'an.* A. S. Noordeen. Kuala Lumpur; Fakhry, M. (٢٠٠٥). *The Qur'an: A Modern English Version.* Garnet Publishing. UK; Shakir, M. H. (٢٠١١). *The Qur'an: Translation.* ١٧th Ed. TahrikeTarsile Qur'an, Inc. Elmhurst; Saheeh International. (١٩٩٧). *The Qur'an: Arabic Text with Corresponding English Meanings.* Abul-Qasim Publishing House. Jeddah

^٦ Khatib (١٩٨٤)

^٧ Bakhtiar (٢٠١٢)

^٨ Pickthall (١٩٧١); Zidan and Zidan (٢٠٠٠)

^٩ Yusuf Ali (٢٠٠٠); Mir Ahmed Ali (١٩٨٨); Ali, M. (١٩١٧). *The Holy Quran: Containing Arabic text with English Translation and Commentary.* Woking, Islamic Review Office. UK.; Sarwar, G. (١٩٢٠). *Translation of the Holy Quran.* UnwinBross. London. UK.

^{١٠} Hilali and Khan (١٩٩٦)

^{١١} الواقعة: ٧٧

^{١٢} البروج: ٢١

^{١٣} يوسف: ٢

^{١٤} فصلت: ٤١

^{١٥} الزخرف: ٤٤

^{١٦} ص: ٢٩

^{١٧} Sale (١٩٨٤); Bell (١٩٥٣); Palmer (١٩٦٢); Assad (٢٠١١); Ahmad Ali (١٩٨٤); Arberry (١٩٥٥); Dawood (٢٠٠٣); Abdel Haleem (٢٠١٠); Zafrullah Khan (١٩٧١); Turner (١٩٩٧); Fakhry (٢٠٠٥); Shakir (٢٠١١); Saheeh International (١٩٩٧)

^{١٨} السيوطي، جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن، (المكتبة العصرية، صبرا، بيروت، ١٩٩٧)، المجلد الأول، ص ١٧٢

^{١٩} الزرقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، (دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٥)

- والقطن، مناع، مباحث في علوم القرآن، (مكتبة وهبة، الطبعة السابعة، القاهرة، ١٩٩٥)، ص ١٣٣
- ^{٢٠} الزرقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، الجزء الأول، ص ٢٨١
- ^{٢١} السيوطي، جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن، المجلد الأول، ص ١٧٦
- ^{٢٢} الزرقاني، محمد عبد العظيم. مناهل العرفان في علوم القرآن، الجزء الأول، ص ٢٨٥ إلى ٢٩٣
- ^{٢٣} والقطن، مناع. مباحث في علوم القرآن، ص ١٣٥ إلى ١٣٧
- طه، عابدين طه، ترتيب سور القرآن الكريم دراسة تحليلية لأقوال العلماء، مجلة البحوث والدراسات القرآنية، العدد التاسع، السنة، ٢٥ ص ٢٢١
- ^{٢٤} Palmer, E. H. (١٨٨٠). *The Quran, in The Sacred Books of the East*, ed. F. Max Muller. Oxford: Clarendon Press.
- ^{٢٥} Palmer, E. H. (١٩٦٢). *The Qur'ān*. MotilalBanarsidass. New Delhi
- ^{٢٦} Rodwell (١٩٦٣).
- ^{٢٧} Kidwai, A. R. (٢٠٠٥). *Bibliography of the Translations of the Meanings of the Glorious Qur'an into English ١٦٤٩-٢٠٠٢: A Critical Study*. King Fahad Quran Printing Complex. Saudi Arabia.P. ٣٢٧
- نفس المصدر السابق، ص ٣٢٨
- ^{٢٨} Bell (١٩٥٣).
- ^{٢٩} Kidwai (٢٠٠٥). Pp. ١٤٧-١٤٩
- ^{٣٠} Dawood (٢٠٠٣)
- ^{٣١} Kidwai (٢٠٠٥). Pp. ١٦٢-١٨١
- ^{٣٢} Khatib (١٩٨٤)
- ^{٣٣} Sale (١٩٨٤)
- ^{٣٤} Pickthall (١٩٧١); Abdel Haleem (٢٠١٠); Ahmad Ali (١٩٨٤); Shakir (٢٠١١); Turner (١٩٩٧); Zidan and Zidan (٢٠٠٠); Hilali and Khan (١٩٩٦)
- ^{٣٥} Palmer (١٩٦٢)
- ^{٣٦} Bakhtiar (٢٠١٢). Pp. xx-xxi
- ^{٣٧} Bakhtiar (٢٠١٢). Pp. xx-xxi
- ^{٣٨} Arberry (١٩٥٥)
- ^{٣٩} Fakhry (٢٠٠٥)
- ^{٤٠} Abdel Haleem (٢٠١٠). P. xxxii
- ^{٤١} Bickthall (١٩٧١); Yusuf Ali (٢٠٠٠); Ahmad Ali (١٩٨٤); Hilali and Khan (١٩٩٦); Bakhtiar, Laleh (٢٠١٢); Zidan and Zidan (٢٠٠٠);
- ^{٤٢} Sale (١٩٨٤); Arberry (١٩٥٥); Abdel Haleem (٢٠١٠)
- ^{٤٣} Abdel Haleem (٢٠١٠). P. v
- ^{٤٤} Bakhtiar (٢٠١٢)
- ^{٤٥} Sale (١٩٨٤); Rodwell (١٩٦٣); Arberry (١٩٥٥); Abdel Haleem (٢٠١٠); Ahmad Ali (١٩٨٤); Hilali and Khan (١٩٩٦); Zafrullah Khan (١٩٧١); Fakhry (٢٠٠٥); Zidan and Zidan (٢٠٠٠); Dawood (٢٠٠٣);
- ^{٤٦} Abdel Haleem (٢٠١٠). Pp. xxxii-xxxiii
- ^{٤٧} غزالة، حسن سعيد، أساليب المستشرقين في ترجمة معاني القرآن الكريم: دراسة أسلوبية لترجمتي سيل وأربري لمعاني القرآن
- ^{٤٨} <http://www.muslim-library.com/book,٨٣٨,١.html> Retrieved on ١٥/٠٢/٢٠١٣
- نفس المصدر السابق والصفحة
- ^{٤٩} نفس المصدر السابق والصفحة
- ^{٥٠} Sale (١٩٨٤)
- ^{٥١} Palmer (١٩٦٢)
- ^{٥٢} Rodwell (١٩٦٣)
- ^{٥٣} Arberry (١٩٥٥)
- ^{٥٤} Fakhry (٢٠٠٥)
- ^{٥٥} Zidan and Zidan (٢٠٠٠)

- ^{٥٧} Ali, M. (١٩١٧). *The Holy Quran: Containing Arabic text with English Translation and Commentary*. Woking, Islamic Review Office. UK.
- ^{٥٨} Kidwai (٢٠٠٥).P.٨٧
- ^{٥٩} Yusuf Ali (٢٠٠٠)
- ^{٦٠} Pickthall (١٩٧١)
- ^{٦١} Ahmad Ali (١٩٨٤)
- ^{٦٢} Zafrullah Khan (١٩٧١)
- ^{٦٣} Mir Ahmed Ali (١٩٨٨)
- ^{٦٤} Hilali and Khan (١٩٩٦)
- ^{٦٥} Abdel Haleem (٢٠١٠)
- ^{٦٦} Abdel Haleem (٢٠١٠). P. v
- ^{٦٧} Kidwai (٢٠٠٥).P.١٦٢
- ^{٦٨} الذهبي، محمد حسين. التفسير والمفسرون (الطبعة الخامسة، مكتبة وهبه، القاهرة، ٢٠٠٠) الجزء ١، ص ٢٤
- ^{٦٩} Arberry (١٩٥٥)
- ^{٧٠} Sale (١٩٨٤); Bakhtiar(٢٠١٢)
- ^{٧١} غزالة، أساليب المستشرقين في ترجمة معاني القرآن الكريم: دراسة أسلوبية لترجمتي سيل وآربري لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية، ص ٣
- ^{٧٢} انظر نفس المصدر السابق، ص ٢٨
- ^{٧٣} Zidan, A. and Zidan, D. (٢٠٠٠). *Translation of the Glorious Qur'an*. A. S. Noordeen. Kuala Lumpur.
- ^{٧٤} Khatib, M. M. (١٩٨٤). *The Bounteous Koran: A Translation of Meaning and Commentary*. Macmillan Press. London
- ^{٧٥} Khatib (١٩٨٤).
- ^{٧٦} Sale (١٩٨٤). Pp. v - ١٤٥
- ^{٧٧} Arberry (١٩٥٥)
- ^{٧٨} Zafrullah Khan (١٩٧١).
- ^{٧٩} Abdel Haleem (٢٠١٠). Pp. v-xxxiii
- ^{٨٠} Kidwai (٢٠٠٥).Pp. xvii-xviii
- ^{٨١} غزالة، أساليب المستشرقين في ترجمة معاني القرآن الكريم: دراسة أسلوبية لترجمتي سيل وآربري لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية، ص ٦ و ٧
- ^{٨٢} Iqbal (٢٠٠٠). P. ١١٤
- ^{٨٣} غزالة، أساليب المستشرقين في ترجمة معاني القرآن الكريم: دراسة أسلوبية لترجمتي سيل وآربري لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية، ص ٧
- ^{٨٤} Abdel Haleem (٢٠١٠). P. xxviii
- ^{٨٥} الخطيب، عبد الله عبد الرحمن. الجهود المبذولة في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنكليزية، ضمن أعمال المؤتمر العالمي الأول للباحثين في القرآن الكريم وعلومه: جهود الأمة في خدمة القرآن الكريم وعلومه (فاس، المغرب ٢٠١١)، ص ٣٧٧
- ^{٨٦} Bell (١٩٥٣); Palmer (١٩٦٢); Pickthall (١٩٧١); Assad (٢٠١١); Mir Ahmed Ali (١٩٨٨); Abdel Haleem (٢٠١٠); Turner (١٩٩٧); Hilali and Khan (١٩٩٦); Zidan and Zidan (٢٠٠٠); Fakhry (٢٠٠٥); Shakir (٢٠١١); Saheeh International (١٩٩٧)
- ^{٨٧} Yusuf Ali (٢٠٠٠); Ahmad Ali (١٩٨٤); Arberry, J. A. (١٩٥٥).
- ^{٨٨} Yusuf Ali (٢٠٠٠); Iqbal (٢٠٠٠). P. ١٠٨-١١١
- ^{٨٩} Ahmad Ali (١٩٨٤)
- ^{٩٠} Arberry (١٩٥٥). P. ٩ - ١١, vol ٢
- ^{٩١} Arberry (١٩٥٥). P. ٨, vol ٢
- ^{٩٢} غزالة، أساليب المستشرقين في ترجمة معاني القرآن الكريم: دراسة أسلوبية لترجمتي سيل وآربري لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية، ص ٤
- ^{٩٣} نفس المصدر السابق والصفحة

^{٩٤} نفس المصدر السابق، ص ٨٤٨

^{٩٥} نفس المصدر السابق، ص ٩٤٩

^{٩٦} نفس المصدر السابق، ص ٥٠

^{٩٧} Nida (١٩٦٤). P. ١٦٦

^{٩٨} غزالة، أساليب المستشرقين في ترجمة معاني القرآن الكريم: دراسة أسلوبية لترجمتي سيل وأربري لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية، ص ١٢

^{٩٩} نفس المصدر السابق والصفحة

^{١٠٠} Bakhtiar (٢٠١٢). P. xiii

^{١٠١} Bakhtiar (٢٠١٢). P. xiv

^{١٠٢} غزالة، أساليب المستشرقين في ترجمة معاني القرآن الكريم: دراسة أسلوبية لترجمتي سيل وأربري لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية، ص ١٢

^{١٠٣} الخطيب، عبد الله عبد الرحمن. الجهود المبذولة في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنكليزية، ضمن أعمال المؤتمر العالمي الأول للباحثين في القرآن الكريم وعلومه: جهود الأمة في خدمة القرآن الكريم وعلومه (فاس، المغرب ٢٠١١)، ص ٣٨٥

Major Formal and Stylistic Aspects of Disagreement among Translators of the Qur'an

Dr. Ali Yunis Aldahesh

The University of Sydney / Australia

Abstract

Many translators from a variety of religious, dogmatic, linguistic, cultural, ideological, political and sectarian backgrounds have translated the Qur'an. Those translators deviated, to a great degree, in the ways by which they approach the scripture, and the manners by which they deal with it. Such a deviation manifested in a number of aspects, most important of which are the dogmatic, methodological, formal, and stylistic aspects. This paper focuses on the last two aspects, i.e., the formal and stylistic aspects. It adopts the comparative descriptive approach, and aims at tracing the major formal and stylistic aspects of disagreement among translators of the Qur'an. It also aims at highlighting the major characteristics of those aspects, and the factors that motivated the translators to adopt them. The paper is made up of an introduction, two sections, and a conclusion. The first section deals with the formal aspects of disagreement among the translators of the Qur'an. It includes seven subsections. They are: on translating the title of the scripture and its adjectives, on ordering the Qur'anic *Ayas* (verses) and *Surahs* (chapters), on numbering the Qur'anic *Ayas*, on employing the punctuation marks and the paragraphing system utilized in English, on presenting the original Arabic text next to the English translation of the Qur'an, on applying *italics*, and on the ways by which the translators introduced their translations.

The second section, on the other hand, deals with the stylistic aspects of disagreement among the translators of the Qur'an. It includes three subsections. They are: on using archaic English, on using poetic and/or prose language, and on the issue of consistency in employing the vocabulary.

It is worth mentioning that this study does not cover all the available translations of the Qur'an into English. It, however, covers twenty translations, which are considered the most important and the most circulated ones among academics and stakeholders.